

حدث

معرض بيروت الكتاب



«امرأة تقرا»
لفرناندو
بوتيريو (زيت
على كانفاس
- 1987 -
تفصيل)

و«شرف» للتركية اليف شفق، وأعمال البير كامو في مؤبته (راجع مقال الزميل أحمد محسن). ويبقى الموعد الثابت مع الجزائري واسيني الأعرج (مملكة الفراشة). وتحفتي الدار هذا العام بإطلاق موقع مجلة «الآداب الإلكترونية» الذي يتضمن تراث المجلة منذ عام 1953. «دار الساقى» ستنشر للمرة الأولى مخطوطة للشاعر الفلسطيني محمود درويش كتبها في باريس رداً ضمن «أنا الموقع أدناه محمود درويش» لإيفانا مرشليان (12/14 - س: 18:00). كذلك، يوقع جبور الديهي «حي الأميركان» (12/15 - س: 18:00)، واسكندر نجار «برلين 36» (12/13 - س: 18:00). رانيا المعلم من الدار تمنى لو تصدر وزارة التربية قراراً بالسماح لطلاب المدارس الرسمية بالتوافد إلى المعرض من دون الحاجة إلى إذن مسبق، ما «سينعكس إيجاباً على حركة المعرض». وتبقى الترجمات للآداب العالمي حاضرة في «دار المدى»، إضافة إلى إصداراتها العراقية المعتادة. وتكشف مهي الزين أن الدار تقدم تخفيضات تتراوح بين

نظراً إلى طفرة الدور فيها ونسبة مبيعاتها وإنتاجاتها العربية ومشاركتها في المعرض وإاحتها مساحة من الحرية وغياب مقص الرقابة الحاضر بقوة في العالم العربي. النفس التفاؤلي ينعكس أيضاً على بعض الدور المشاركة من

تنسحب عملية الناى بالنفس عن الراهن الملتهب على البرمجة الموازية والإصدارات الجديدة

حيث الإصدارات والرضى عن نسبة المبيع في العام الماضي، لكن طبعاً مع وجود تخوف من الأحداث الأمنية. لكن ماذا عن الجديد الذي تقدّمه هذه الدور؟ رنا إدريس من «دار الآداب» تضع ثقلها في الإنتاج الروائي الذي يتخطى الحدود الجغرافية المألوفة. هذه السنة، عزت الدار أعمالاً لبلاد شبه غائبة عن المشهد الروائي كالهند وكوريا، إضافة إلى تركيا واليابان الحاضرتين دوماً. هذا العام، ستتاح للقارئ قراءة «القيطة اسطنبول»



درويش، وفي «دار ممدوح عدوان»، نسخة مخطوطة غير مكتملة تضم القصائد الأخيرة التي كتبها ممدوح عدوان قبل رحيله، وفي جناح «دار التكوين» الأعمال الأدبية لليوناردو دافنشي، و«الكتب في حياتي» لهنري ميلر، وفي «دار الحوان»، «مدائن الأرجوان» لنيل سليمان، وفي «دار أطلس»، رواية نيل الملحم «حانوت قمر»، وفي «دار رفوف» «دستويفسكي بلا رتوش». كما هاجر بعض الكتب بنصوصهم إلى دور عربية، فأصدر خالد خليفة روايته «لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة» («دار العين») و«الآداب»، واتجهت لنا هويان الحسن (الصورة) إلى «دار ضفاف» في بيروت لطباعة روايتها الجديدة «نازك خانم».

لعموم قراء الخريطة العربية، كان الربيع العربي، خريف طويل للكتاب، بانشغال جمهور القراء بما نتجته المواقع الإلكترونية من «مصادر المعرفة»، والتحميل المجاني للكتب. هذا لا يعني عدم وجود عناوين لافتة من مطابع دمشق. سنجد في جناح «دار كنعان»: «مراثي محمود

منارة الحرية تنتظر انجلاء العاصفة

«معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» الذي ينطلق اليوم في «بيال» يوجّه تحية إلى الأخوين فليفل ويعقوب الشداوي، ويخصّص يوماً لفلسطين. ورغم الغياب السوري وتراجع حركة النشر في العاصمة اللبنانية إلى ما يقارب 50%، يعتصم المنظمون وبعض الدور بالتفاؤل

زينب حاوي

إذ عانى كثيرون من إعاقة حركة شحن الإصدارات برأ. مع ذلك، تتمثل هذه الدور إما بالمشاركة في المعرض أو بالاستعانة بدور لبنانية، أو في أسوأ الحالات بالكتب الإلكترونية. وهذه السنة، حرص المنظمون على حجز مساحة للموسيقى مع مشاركة الملحقبة الثقافية الإسبانية للمرة الأولى عبر أمسية فنية للمرة الأولى عبر أمسية فنية (12/10). وكما جرت العادة، سيكون الكونسرفاتوار الوطني حاضراً والفن التشكيلي مع سيطرة الحضور اللبناني على هذه الأنشطة مقابل ضالة المشاركة العربية.

أكثر من 210 دور محلية و55 عربية لسبع دول (منها السعودية، الكويت، سلطنة، لبيبا، العراق، فلسطين) ومشاركة أكثر من 14 مؤسسة ثقافية مع برمجة موازية يخللها تكريم للأخوين فليفل (12/8 - س: 18:00 بمشاركة حسان حلاق، أحمد قعبور، طارق قاطرجي، إدارة اسبمة دمشقية)، وللمخرج المسرحي الراحل يعقوب الشداوي (12/2 - س: 18:00) بمشاركة روجيه عساف، عبيدو باشا، نقولا دانيال، إدارة ماجدة داغر) وتخصيص يوم لفلسطين (12/15) مع حفلات فنية وعروض أفلام وندوات. وفي ظل هذه المروحة، يبرز سؤال كبير عن عصر ذهبي عاشته بيروت مرة بوصفها عاصمة للنشر العربي بعدما تراجعت حركة النشر العربي فيها إلى ما يقارب 50%. إلا أن نائب رئيس «نقابة اتحاد الناشرين في لبنان» نبيل عبد الحق متفائل، بل يتمسك بأن «بيروت عاصمة النشر في الشرق الأوسط وسباق في الطباعة والفكر»،

لم يعد السؤال يتعلق بإقامة «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» في ظروف أمنية هشة يعيشها لبنان في جوار يحترق، بل بات محتملاً الذهاب بعيداً إلى إشكاليات «مزمنة» تحيط ب«عميد المعارض» الذي ينطلق اليوم في «مركز بيال للمعارض». الدورة الـ57 التي تحمل شعار «أعرض من معرض»، تطل في ظروف استثنائية أمنياً واقتصادياً، والأهم أنها ما زالت تعاني من غياب الرؤية والتخطيط. الموعد السنوي الذي ينتظره اللبنانيون والعرب كمساحة للتلاقح الثقافي يبدو رتيباً في برمجة الممتدة على 13 يوماً، والسبب غياب سياسة ثقافية وتغيير لمحاور حيوية أساسية تعيشها المنطقة.

مع ذلك، يبدو المنظمون من «النادي الثقافي العربي» و«نقابة اتحاد الناشرين في لبنان» متفائلين بالكتاب وصناعته. هم يرون أن ما من شأنه أن يعيد ريادة المعرض موجود في الأصل! وقد اختاروا اعتماد سياسة الناى بالنفس عن تسيير دفعة المعرض. رئيس «النادي» فادي تميم يرى في غياب الخيط الممسك بالمعرض (بما أن كل دار تتولى إدارة مملكة مستقلة بحد ذاتها) أمراً إيجابياً، فذلك سيشكل «مساحة للحرية في عرض الإصدارات المتنوعة». برخي موضوع تراجع مشاركة الدور السورية بقله على «النادي» في ظل الأزمة الدامية في الشام وامتداد قطرها على مناطق الجوار من الأردن والعراق،

ما هم؟

بيار أبي صعب

مجرد قيام «معرض الكتاب» في موعده الموعود رفغ للتحدي، في قلب الاعصار الذي يلف المنطقة، وفي مواجهة الهمجية التي تحاصرنا كالطاعون. ما هم إن لم يبق من «العربي» و«الدولي» سوى الحد الأدنى؟ هناك، على الأقل، إصرار على التمسك بالدور الريادي. ما هم إن كان ناشرو مصر وسوريا وسواهم مسكونين بمشاغل وأولويات أخرى في قلب الطوفان الذي طرّف نفسه ربيعاً؟ وناشرو لبنان يفتقرون إلى الأسواق والموارد، تحت وطأة الأزمات المصرية والمصاعب الاقتصادية؟ ما هم إن كان اشعاع بيروت يتضاءل، ومتقفوها يتقوقعون في دوائرهم الصغرى؟ ما هم إن كانت نسبة القراءة إلى تدن في ربوع العرب، فيما صناعة الكتاب تشهد تحولات جذرية وسريعة. ستغيب المشهد القديم الذي ألفناه منذ ربع قرن؟ ما هم إن كان الانطباع السائد أن المرحلة يطغى عليها مزاج أصيب بكثير من العروبة، وأبعد ما يكون عن التنوير؟ في زمن الفتن الأهلية التي هناك آلة أممية تشتغل على تحويلها قاعدةً وحيدة في السياسي والدبلوماسي والاجتماعي واليومي، تبقى الثقافة ملاذاً، والكتاب أنقاً للمقاومة والتجاوز. لذا فإن المعرض الذي يفتتح اليوم، ما زال يحتضن الأمل القديم ويرعاه، مدعوماً بتاريخ عريق كانت فيه القاعة الزجاجية في شارع الحمرا، تنسج لكل المشاريع العروبية والتحررية. ما زال عشرات آلاف القراء يتدفقون بحثاً عن الإصدارات والنقاشات والاجتهادات. وعشرات دور النشر تتدافع بعناوينها الجديدة في زمن الشخ. ما زالت تحلّ دائرة الضوء أسماء عباس بيضون وسحر خليفة وواسيني الأعرج وسليم بركات والغيث الأخضر وبتسام أبو شريف ومحمد علي شمس الدين وسماح إدريس وليلى العثمان ورشيد الضعيف وشوقي بزيغ وفاطمة شرف الدين... إذاً، ليبدأ العيد

الناشر السوري يعيش حصاراً مزدوجاً

دمشق - خليك صويلح

لكن، ماذا يفعل المسلحون في مخازن الكتب؟ ربما حولها بعضهم إلى مستودعات للأسلحة، أو وقوداً للتدفئة، كما علينا أن نتخيل قذيفة ثقيلة ترقد فوق مئات النسخ من كتاب «حيونة الإنسان» لممدوح عدوان، من دون أن يعلم المسلحون أن الشاعر السوري الراحل قد خصص فصلاً كاملة عن هؤلاء البرابرة. على الضفة الأخرى، كان صياغة الورق يحرصون أربابهم المهولة بسبب احتكارهم بضاعة كانت متاحة بأسعار أقل، وإذا بالناشر السوري يعيش حصاراً مزدوجاً: ارتفاع كلفة الكتاب وصعوبة التوزيع، بالإضافة إلى الحرب المعلنة ضد دور النشر في معظم معارض الكتب العربية

بذرائع سياسية باطلة، وهو ما قاد بعض الناشرين إلى الهجرة إلى بلدان عربية أخرى للتخلص من أعباء «اللوعغو السوري» من طريق دفعة بيروت أو القاهرة. دور قليلة صمدت في مواجهة العاصفة، وأخرى أغلقت أبوابها، واتجهت إلى مهن أخرى. هناك أيضاً صعوبة الشحن، بعد إغلاق المنافذ المحلية، فكان على الناشر السوري أن يشحن كتبه إلى بيروت أولاً، ثم إلى البلدان الأخرى وغامر آخرون بالعمل في بيروت والقاهرة وحتى الجزائر في منافسة غير متكافئة. لكن هذا الحصار لا يعني الاستسلام التام، فقد استمر ما تبقى من ناشرين، في إصدار عناوين جديدة، وإن لم يكن في الزخم القديم نفسه، فيما اكتفى آخرون مثل «دار قدمس»

بذرائع سياسية باطلة، وهو ما قاد بعض الناشرين إلى الهجرة إلى بلدان عربية أخرى للتخلص من أعباء «اللوعغو السوري» من طريق دفعة بيروت أو القاهرة. دور قليلة صمدت في مواجهة العاصفة، وأخرى أغلقت أبوابها، واتجهت إلى مهن أخرى. هناك أيضاً صعوبة الشحن، بعد إغلاق المنافذ المحلية، فكان على الناشر السوري أن يشحن كتبه إلى بيروت أولاً، ثم إلى البلدان الأخرى وغامر آخرون بالعمل في بيروت والقاهرة وحتى الجزائر في منافسة غير متكافئة. لكن هذا الحصار لا يعني الاستسلام التام، فقد استمر ما تبقى من ناشرين، في إصدار عناوين جديدة، وإن لم يكن في الزخم القديم نفسه، فيما اكتفى آخرون مثل «دار قدمس»